

قصيدة صاحب العزة

الاستاذ على الجارم بك في عيد الجلوس الملكي

جمعت من فرع ذات الدل أوتارى
 وعشت للفن أحيا في بدائمه
 أشدو، فان شئت أن تصغى لساجعة
 كادت ترق يراعى الطير تحسبه
 قد علمته النغنى فوق أيكته
 كأن داود ألقى عند بريته
 أعدده قبساً يذكى توقده
 ويكشف الأمل المحجوب ساطعه
 الشعر عاطفة تقتاد عاطفة
 الشعر إن لامس الأرواح ألهبها
 الشعر مصباح أقوام إذا التمسوا
 الشعر أنشودة الفنان يرسلها
 الشعر همس غصون الدوح مائسة
 الشعر للملك جيش لا يصوله
 يغزو وينصر ، لا أشلاء معركة
 وصغت من بساط الغيد أشعارى
 بين الظلال ، وبين السلسل الجارى
 من الخلود ، فأنصت تحت أوكارى
 وقد تغنى بشعرى سن منقار
 ففاقها فى التغنى فوق أسطار
 أثارة من ترانيم وأسرار
 عزم الشباب ، ويهدى ليلة السارى
 واليأس يغشى بأسداف وأستار
 وفكرة تتجلى بين أفكار
 كما تقابل تيار تيار
 نور الحياة ، وزند الأمة الوارى
 إلى القلوب ، فتحميا بعد إقفار
 ودمعة الطل فى أجفان أزهار
 جلاد مرهفة أوفتك بتار
 ترى ، ولا وثبات حول أسوار

إذا تخطر في الأفواه تنشده
وإن أغار ، تنادى كل ذى هلع
قد كان حسان جيشاً في قصائده
وكان ملك بنى مروان في أطم
وهل زهت بيني العباس دولتهم
فقل لمن راح للأهرام يرفعها :
كم حكمة فيه لا تقنى بشاشتها
الشعر للملك مرآة مخلدة
صورت فيه سنا الفاروق مؤتلقاً
وصفته فاتن الألوان مزدهراً
غض الجفون حياء كل خطار
إلى الفرار وأودى كل مغوار
أشد من كل زحاف وجرار
عال من الشعر، يرمى الشهب بالنار
إلا بأمثال حماد وبشار ؟
اخلد في الشعر لافي رصف أحجار
ومن حديث على الأيام سيار
على تعاقب أجيال وأدهار
يزدان باثنين : إجلال وإكبار
كأنما نقشته كف آذار

ملك من النور قد ضاعت دعائه
ودولة ركز الاسلام رايته
وعاهل من صميم النيل نبعته
أحيا النفوس بآمال تضاحكها
كأن أيامه والبر يغمرها
كأنما عهده والبشر يملؤه
كأن ذكره لما سار سائرهما
كأن أمداحه في أذن سامعها
كأنما شيد من هالات أقطار
فيها على طود تاريخ وآثار
أما ترى ليديه وكف أمطار ؟
فاليأس فيها غريب الأهل والدار
صحائف الطهر في إيمان أبرار
تبسم الشرق عن أنفاس أسجار
عبير دانية الظلين معطار
مساقط الشهد من أعواد مشتار

كأن طلعتة والشوق يرقبها وجه الصباح يحى نضو أسفار

« فاروق » يازينة الدنيا وبهجتها وأسمع الناس في ورد وإصدار
وابن الملوك الألى قلت عزائمهم من حد كل صليب الحد جبار
أقمار مملكة ، آساد ملحمة أملاك مرحة ، صناع أقطار
من كل ندب بعيد الرأى مستبق إلى الجهاد مغار القتل صبار
المجد أبقى لهم ذكرى مخلاة أعمارهم وصلت منها بأعمار

الشعب شعبك ، والأيام باسمه والدهر كالزهر في صفو وإنضار
أحبك الشعب فانعم في محبته فأنت ملء قلوب ، ملء أبصار
مُر، وانه في الحق ، فالأسماع مصغية فداؤك النفس من ناه وأمار
وارفع لواءك فوق الشرق تلثمه أفواه أودية فيه وأمصار

ذكراك في الدهر آيات مطهرة تحلو بغن وتوتيل وتكرار
شدوت باسمك حتى كدت من طرب أظننى ذا جناح بين أطيوار
فان سمعت رنيناً كله عجب فالعود عودى والأوتار أوتارى
جلوسك اليوم أثمار المنى ينعت يا حسنهما من منى خضر وأثمار
عيد به الأرض والآفاق مشرقة تمازجت فيه أنوار بأنوار

عيد كأن الليالى قد وهبن له ما فى الخليفة من عين وأيسار
 النيل فيه جرى على بشائره وينثنى بين أدواح وأشجار
 إذا الربيع رى فيه أزاهره جزاه بالتبر ديناراً بدينار
 أو الحمائم غنت فوق مأجحه حبا الحمائم تهداراً بتهدار



يا كالىء الدين والدستور من جنف وحارس النيل من أوضار أ كدار
 وحافز الشعب يدعوه فيتبعه إلى النجوم جريئاً غير خوار
 العلم للشعب ركن غير منصدع والشعب بالعلم صف غير منهار
 اختارك الله للإسلام تنصره فكنت موئله يا خير مختار
 عش فى القلوب فقد أعطت مقالدها وفى نعيم عميم الغيث مدرار

